أَلَا يَـا مُبَـارَكْبُورَ قَـدْ حُـزْتَ مَفْخَـرًا عَظِيمًا بِـحِبْرٍ صَـارَ فِـي الْـمَجْدِ رَافِـلَا

قاله وكتبه
العبد المضطر إلى رحمة الله
محمد بن عبد القادر الهلالي

قصيدة أسماء الله الحسنى[1]

المقدمة

[٢٠٣/١٦] الحمد لله القائل: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وصلاة الله وسلامه على خير خلقه محمَّدٍ، وعلى آله، وصحبه، والتابعين لهم بإحسان.

أما بعد؛ فيقول العبد الفقير لرحمة ربه محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي الحُسَينيُّ: اطَّلَعْتُ على قصيدتَينِ في أسماء الله الحسنى:

إحداهما: للحافظ الدمياطي المصري[2] -رحمه الله-، التزم فيها أنْ يجعل كُلَّ بَيْتٍ

---

(١) مذكورة بتمامها في: مجلة «صوت الأمة» الهندية، العدد الخامس، المجلد ٢٦، بتأريخ: ذي القَعْدة ١٤١٤هـ - مايو ١٩٩٤م، (ص ٢٣-٢٩).

ونشرها سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م في كُتيب يقع في (١٦) صفحة، وأرسل العلامة الهلالي إلى تلميذه أحمد هارون بتطوان -من بغداد- رسالةً يطلب فيها قصيدته هذه، وهي من البحر البسيط، من (١١١) بيتًا، وعندما عاد الهلالي إلى المغرب في أواخر حياته كان بعض الطلبة يقرؤونها عليه بصوت جميل بعد كل درس.

(٢) قال الهلالي في «سبيل الرشاد» (٦/ ٢٨٠ - بتحقيقي): «لا أدري من هذا الدمياطي، وفي أسماء حفاظ الحديث رجل يُسمَّى الدمياطي نسبة إلى مدينة مشهورة في مصر، ولا أدري هل هو الذي =

مُشتملاً على اسمين[١].

والثانية: للعلامة أحمد بن عبد العزيز الهلالي[٢]، لم يلتزم فيها عددًا خاصًا في كل

نظم هذه القصيدة؛ فإن قوله في أولها -أي في (البيت الثالث) منها-:

وبعـــد روينـــا أن لله تـــسعة وتـسعين اسمًا فضلُها قَدْ تَحصّلا

يدلُّ على أنه هو الحافظ الدمياطي».

قال أبو عبيدة: الدمياطي الذي عناه هو: الإمام العلامة الحافظ، الحجة الفقيه، النَّسابة، شيخ المحدثين؛ شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف التُّوني الشافعي، ولد سنة ثلاث عشرة وست مئة، وتفقَّه، وبرع وطلب الحديث؛ فرَحَلَ وجمع فأوعى، وتخرَّج بالمنذري وألَّف، قال المزِّي: ما رأيتُ في الحديث أحفظ منه، وكان واسع الفقه، رأسًا في النَّسب، جيِّد العربية، غزير اللغة، مات فجأة سنة خمس وسبع مئة؛ انظر «حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة» للحافظ جلال الدين السيوطي (١/ ٣٠٨- ط دار الفكر).

وظفرتُ بالقصيدة مطبوعةً مع شرح لها باللغة التركية سنة ١٢٥٨هـ، واسمه «فرائد اللآلي في بيان أسماء المتعالي» لإبراهيم نور الدين القادري ابن محمد صالح القسطموني، وفي أوله (ص ٣): «لله در الناظم، وهو الشيخ الولي الصالح، والمولى الناصح؛ نور الدين الشهير بدمياطي»، وقرَّظه جمعٌ -كما في أوله-، ونَسَبُهُ واحدٌ منهم -وهو محمد عارف الحلمي- إلى محمد نور الدين الدمياطي؛ فالظاهر أنه غير الذي ترجمناه، والله أعلم.

(١) قال الهلالي عنها في كتابه «سبيل الرشاد في هدي خير العباد» (٦/ ٢٢٧ - ط المغربية) أو (٦/ ٢٨٠ - بتحقيقي): «غير أنَّ هذه القصيدة ليس فيها انسجام ولا بلاغة؛ فلذلك تركتُ نقلها». وانظر الهامش الآتي.

(٢) هو العالم العلامة، المحقق المشارك، والصالح الناصح؛ أحمد بن عبد العزيز الهلالي، نزيل مدغرة سجلماسَّة، ودفينها، وكان -رحمه الله- إمامًا في تحصيل العلوم وتحقيقها، من نَحْوٍ، وبيانٍ، ومنطقٍ، ولغةٍ، وفقهٍ، وحديثٍ، وتفسيرٍ، وهندسةٍ، وأدبٍ، وتاريخٍ، ونسبٍ، قرأ بسجلماسَّة على العلامة أحمد الحبيب، وبفاس على الشيخ أحمد بن مبارك وأبي عبد الله ابن الرخا وأبي عبد الله الجندوز، وكان يحضر مجلس الشيخ السَّرغيني في التفسير، وكان -رحمه الله- كثير العبادة مقتصرًا على ما يعني؛ فلا =

بيت؛ فيشتمل البيت الواحد على ثلاثة أسماء أو أربعة[(١)].

تراه إلَّا مُطالعًا أو مُدرِّسًا أو ذاكرًا، وغالب أحواله المطالعة أو التقييد، ،لا نظير له في علماء زمانه زهدًا وورعًا ودينًا ومروءةً ومحبةً في أهل البيت والصالحين، والعلماء وطلبة العلم والضعفاء والمساكين، حريصًا على نوائب الخير، وإهمال الفتن، وبعدًا عن الرِّياسة والجاه والفضول.

وقد رحل -رحمه الله- إلى الحجاز بقصد الحج مرَّتين، وإلى مصر، ولقي مشايخ مصر والحرمين، وقد ألَّف -رحمه الله- كتبًا عديدة، ومقيدات مفيدة، منها: «شرح خطبة القاموس»، و«المراهم في الدراهم»، وشرحه لمنظومة عبد السلام بن الطيِّب القادري الحسني في المنطق، سماه: «الزواهر الأفقية على الجواهر المنطقية»، وشرع في «شرح مختصر خليل»؛ فلم يكمله لوفاته، و«شرح الرجز المحتوي على مسائل مختصر السنوسي» لعبد السلام القادري، و«الياقوتة الفريدة في نظم لُبِّ واجب العقيدة»، وشرح على «إضاءة الأدموس في معرفة اصطلاح القاموس».

توفي -رحمه الله- بسجلماسة ودُفِنَ بها يوم الثلاثاء واحد وعشرين من ربيع الأول عام خمسة وسبعين -بموحدة- ومئة وألف، وأفرده بترجمة مستقلة الفقيه رشيد المصلوت الروداني، واسمها: «إتحاف المعاصر والتالي بجمع ترجمة الشيخ الهلالي» عام (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

انظر ترجمته في: «نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني» (٤/ ١٤٣-١٥٢)، و«شجرة النور» (٣٥٥)، و«معلمة الفقه المالكي» (١٠٨)، و«إتحاف المُطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع» (١/ ١٥).

(١) ذكرها بتمامها في «سبيل الرشاد» (٦/ ٢٢٨-٢٣٠)، وقال قبل نقلها: «وقد عزمتُ على نقلها؛ تسهيلاً لحفظ أسماء الله الحسنى، وهذا نصها...».

قال أبو عبيدة: الظاهر أنه ألف قصيدته المذكورة هنا بعد ذلك، وإلَّا لذكرها أو أشار إليها كعادته، والله أعلم.

وذكر أول هذه القصيدة في: «سبيل الرشاد» (٢/ ٢٣٢-٢٣٣ - ط المغربية) أو (٢/ ٣١٨ - بتحقيقي، نشر الدار الأثرية، الأردن)، وقال عنها: «وهي مشهورة موجودة في المغرب، وقد ذكرتها بتمامها في آخر (القسم الثالث) من هذا الكتاب، وكذلك القصيدة الدمياطية تشتمل على أسماء الله الحسنى، والتوسل بها إلى الله تعالى، ولكلٍّ صفة خاصة بها؛ فالقصيدة الهلالية أقلّ دعاء، وأفصح لفظًا، وكل بيت منها يشتمل على أربعة أسماء أو أكثر. =

موقع الشيخ
محمد تقي الدين الهلالي
www.alhilali.net

وظهر لي أنْ أنظم قصيدةً تشتمل على أسماء الله الحسنى، وَأَلْتَزِمُ اسمًا واحدًا في كل بيت، والباقي دعاء؛ فيَسَّرَ اللهُ ذلك، ونظمتُها في العاشر من ذي القَعْدة سنة ١٣٩٧هـ.

واللهَ أسأل أنْ ينفعني بها، وينفع بها مَن شاء من عباده الصالحين [البحر البسيط]:

بَـدَأْتُ بِاسْـمِ الْإِلَـهِ الْوَاحِـدِ الْأَزَلِـي ... ذَا الْفَضْلِ وَالْجُودِ وَالْإِحْسَانِ لَمْ يَزَلِ

ثُـمَّ الـصَّلَاةُ عَـلَى مُـحَمَّدٍ وَعَـلَى ... آلِ النَّبِـيِّ ذَوِي الْإِكْـرَامِ وَالنَّـزَلِ

للهِ أَسْـمَاؤُهُ الْحُـسْنَى فَـسَائِلُهُ ... بِـهَا بِـصِدْقٍ يَكُـونُ الْـخَيْرُ فِيهِ جَلِـي

نَظَمْتُهَـا قَاصِـدًا وَجْـهَ الْإِلَـهِ بِـهَا ... مُـسَهِّلاً حِفْظَهَـا لِلـسَّائِلِينَ وَلِـي

فَقُلْـتُ وَاللهَ أَسْـأَلُ الْإِعَانَـةَ فِـي ... مَـا قَـدْ قَـصَدْتُهُ وَالتَّوْفِيـقَ فِـي عَمَلِـي

وأما الدمياطية؛ فألفاظها ركيكة، ونظمها غير جيد، إلَّا أنَّ كُلَّ بيت منها لا يزيد على اسمين، والباقي كله دعاء، أولها بعد المقدمة:

مِـن الله أرجُـو أَمْـنَ قلـبٍ تـوجَّلَا ... فَبِـالْأَمْنِ يـا رحمـنُ لا تبـق مـوجَّلَا

وَكُـنْ يـا رحيمُ راحمًـا ضَـعْفَ قـوَّتي ... ويـا مالـكُ كُـنْ لي مَـلاذًا ومَـوئِلَا

ومن العجيب عند المغاربة -وما أكثر عجائبهم!- أنهم يعتقدون أنَّ مَنْ قرأها، وأكثر قراءتها يصاب بالجنون؛ لأن لكل بيت منها خاصية، وخُدَّاماً من الجنِّ يقضون حاجةَ مَن دعا به، ولكن قلَّ مَن يتغلَّب عليهم؛ فيستجيبون له ويخدمونه، وأكثر مَن يحاول التغلب عليهم يهزم ويصاب بالجنون، حتى إنَّ سُكَّان الجزائر إذا رأوا شخصًا من حُفَّاظ القرآن لم تعجبهم حاله يقولون: (هذا مُضَمْيط)؛ يعنون: أنَّه فَقَدَ عقلَهُ بكثرة قراءة الدمياطية، والمغاربة ليسوا كاذبين فيما زعموا؛ فإنَّ مَن قرأها للسحر، واستخدام الجنِّ يُصاب بالجنون والوسوسة، وتجيئه خيالات تفتنه، وتفسد عقله.

أمَّا مَن قرأها لله، وتوسل إليه -سبحانه- بالأسماء الحسنى التي تضمنتها؛ فإنه يرى خيرًا كثيرًا، والتوسل الصحيح المطابق لأدعية الكتاب والسنة الصحيحة إنَّما يكون بأسماءِ الله وصفاته».

موقع الشيخ
محمد تقي الدين الهلالي
www.alhilali.net

إِنِّي مِنَ اللهِ[١] أَرْجُو الْيُسْرَ فِي عَجَلٍ ... وَأَنْ يُنَجِّيَنِي رَبِّي مِنَ الْوَجَلِ

وَأَنْتَ رَحْمَانُنَا دُنْيَا وَآخِرَةً ... فَارْحَمْ بِفَضْلِكَ ضُعْفِي أَعْطِنِي أَمَلِي

وَيَا رَحِيمًا بِكُلِّ الْمُؤْمِنِينَ أَجِبْ ... دُعَاءَ عَبْدٍ ضَعِيفٍ لَجَّ فِي الزَّلَلِ

يَا مَالِكًا عَبْدَكَ الْمُضْطَرَّ مُبْتَهِلٌ ... إِلَيْكَ مَا لِي سِوَاكَ مُبْرِئٌ عِلَلِي

قُدُّوسُ طَهِّرْ فُؤَادِي كَيْ أَكُونَ عَلَى ... هُدًى وَذِكْرُكَ رَبِّي دَائِمًا شُغُلِي

وَيَا سَلَامُ سَلَامَاتٌ تُصَاحِبُنِي ... مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَمِنْ عَيْبٍ وَمِنْ خَطَلِ[٢]

يَا مُؤْمِنًا أَعْطِنِي أَمْنًا وَعَافِيَةً ... طُولَ الْحَيَاةِ وَيَوْمَ الْهَوْلِ وَالْخَجَلِ

وَيَا مُهَيْمِنُ أَمِّنْ جَمْعَنَا أَبَدًا ... مِنَ الْمَخَاوِفِ فِي التَّفْصِيلِ وَالْجُمَلِ

وَيَا عَزِيزًا لَكَ الْعِزُّ الْعَظِيمُ فَجُدْ ... لَنَا بِعِزٍّ إِلَى الْآبَادِ مُتَّصِلِ

جَبَّارُ إِنِّي كَسِيرٌ أَنْتَ تَجْبُرُنِي ... وَاكْسِرْ عُدَاتِيَ فِي الْإِبْكَارِ وَالْأُصُلِ

إِلَهُنَا مُتَكَبِّرٌ نُعَظِّمُهُ ... فَمَنْ تَكَبَّرَ فَازْدُدْهُ إِلَى السَّفَلِ

يَا خَالِقَ الْخَلْقِ هَبْ لِي خَيْرَهُمْ أَبَدًا[٣] ... وَكُفَّ عَنِّي أَذَى ذِي الْمَكْرِ وَالْحِيَلِ

يَا بَارِئًا جُدْ بَبُرْءٍ مِنْكَ فِي عَجَلٍ ... وَأَلْبِسِ الْجِسْمَ مِنْهُ سَابِغَ الْحُلَلِ

وَيَا مُصَوِّرُ حَبِّبْ لِي دُعَاكَ فَمَا ... إِنْ يَعْتَرِي طَلَبِي شَيْءٌ مِنَ الْمَلَلِ

---

(١) في «السلفية الوهابية بالمغرب» (٢٩): «الرحمن».

(٢) في «السلفية الوهابية بالمغرب» (٢٩): «خلل»!

(٣) في مجلة «صوت الأمة»: «أبد»!

موقع الشيخ
محمد تقي الدين الهلالي
www.alhilali.net

غَفَّارُ فَاغْفِرْ ذُنُوبًا أَنْتَ تَعْلَمُهَا ... قَدْ أَوْقَعَتْنِيَ فِي خُسْرٍ وَفِي خَلَلِ

قَهَّارُ فَاقْهَرْ عَدُوًّا ظَلَّ يَحْقِرُنِي ... حَتَّى يُرَى فِي الْوَرَى أَدْنَى مِنَ الْجُعَلِ

وَهَّابُ هَبْ لِيَ رِزْقًا وَاسِعًا غَدَقًا ... وَالْعِلْمَ وَالْفِقْهَ مَقْرُونَيْنِ بِالْعَمَلِ

رَزَّاقُ إِنِّي فَقِيرٌ أَنْتَ تَرْزُقُنِي ... فَيَسِّرِ الرِّزْقَ وَابْعَثْهُ عَلَى عَجَلِ

فَتَّاحُ أَسْأَلُكَ الْفَتْحَ الْمُبِينَ لِكَيْ ... تُرْدِيَ عُدَاتِي وَإِنْ كَانُوا عَلَى الْقُلَلِ

عَلِيمُ جُدْ لِي بِعِلْمٍ مِنْكَ يَحْمِلُنِي ... عَلَى التُّقَى وَاحْمِنِي مِنْ عُصْبَةِ[1] الْجَدَلِ

يَا قَابِضُ اقْبِضْ عَدُوًّا جَاءَ يَخْتِلُنِي ... وَاضْرِبْهُ بِالضُّرِّ وَالْإِفْلَاسِ وَالْخَبَلِ

يَا بَاسِطَ الْجُودِ وَالنَّعْمَاءِ تَبْسُطُ لِي ... رِزْقِي وَأَنْفِقْهُ فِي أَحْسَنِ السُّبُلِ

يَا خَافِضُ اخْفِضْ عُدَاةَ الذِّكْرِ كُلَّهُمُ ... وَرَافِضِينَ حَدِيثَ أَفْضَلِ الرُّسُلِ

يَا رَافِعُ ارْفَعْ لَنَا ذِكْرًا وَمَنْزِلَةً ... بِقَفْوِنَا الْمُصْطَفَى فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ

أَنْتَ الْمُعِزُّ فَمَنْ أَعْزَزْتَهُ ارْتَفَعَتْ ... رَايَاتُ نَصْرٍ لَهُ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ

أَنْتَ الْمُذِلُّ فَمَنْ أَذْلَلْتَهُ انْهَزَمَتْ ... أَجْنَادُهُ وَهَوَى فِي شَرِّ مُدَّخَلِ

وَيَا سَمِيعَ الدُّعَا أَدْعُوكَ مُبْتَهِلاً ... وَأَنْتَ رَبِّي مُجِيبٌ كُلَّ مُبْتَهِلِ

وَيَا بَصِيرٌ بِحَالِي قَدْ مَضَى بَصَرِي ... هَبْ لِي الْبَصِيرَةَ كَيْ أَنْجُو مِنَ الْخَطَلِ

إِنِّي إِلَى الْحَكَمِ الْأَعْلَى أُحَاكِمُ مَنْ ... بَغَى عَلَيَّ وَلَمْ يُصْغِي إِلَى عَذَلِ

فَرَبُّنَا الْعَدْلُ مَنْ قَدْ جَاءَ يَظْلِمُنِي ... فَخُذْهُ بِالْقَصْمِ وَالْإِتْلَافِ وَالْعِلَلِ

---

(١) في مجلة «صوت الأُمة»: «عُصْبة» بالباء الموحدة، ولها وجه قويٌّ.

موقع الشيخ
محمد تقي الدين الهلالي
www.alhilali.net

الْطُفْ بِنَا يَا لَطِيفُ فِي الْحَيَاةِ وَجُدْ ... بِحُسْنِ خَاتِمَةٍ عِنْدَ انْقِضَا الأَجَلِ

وَهَبْ لَنَا يَا خَبِيرُ خِبْرَةً وَحِجَى ... بِهِ نَسِيرُ بِجِدٍّ دُونَ مَا كَسَلِ

وَهَبْ لَنَا يَا حَلِيمُ الْحِلْمَ حِينَ نَرَى ... مِنْ بَعْضِ إِخْوَانِنَا شَيْئًا مِنَ الزَّلَلِ

أَنْتَ الْعَظِيمُ فَعَظِّمْ أَجْرَنَا كَرَمًا ... وَجُدْ عَلَيْنَا بِفَضْلٍ غَيْرِ مُنْتَقِلِ

أَنْتَ الْغَفُورُ فَهَبْ لِي مِنْكَ مَغْفِرَةً ... لِكُلِّ ذَنْبٍ وَهَبْ لِي أَعْظَمَ النِّحَلِ

وَيَا شَكُورُ اجْعَلَنِّي شَاكِرًا أَبَدًا ... لِمَا مَنَنْتَ بِهِ، وأَعْطِنِي سُؤْلِي

وَأَعْلِ قَدْرِيَ يَا عَلِيُّ عِنْدَكَ ثُمَّ ... مَ عِنْدَ كُلِّ الْوَرَى مِنْ سَافِلٍ وَعَلِي

وَيَا كَبِيرُ اجْعَلِ الإِكْبَارَ يَصْحَبُنِي ... وَأَصْغِرَ الْقِرْنَ وَاجْعَلْهُ، مِنَ السَّفَلِ

وَيَا حَفِيظًا عَلَى الأَشْيَاءِ أَجْمَعِهَا ... بَارِكْ جُهُودِيَ وَاحْفَظْنِي مِنَ الْفَشَلِ

وَيَا مُقِيتُ فَيَسِّرْ قُوتَنَا أَبَدًا ... مِنَ الْحَلَالِ وَنَجِّنَا مِنَ الْبُخْلِ

أَنْتَ الْحَسِيبُ فَحَسْبِي أَنْ أَنَالَ رِضَا ... كَ كُنْتُ فِي حَزَنٍ أَمْ كُنْتُ فِي جَذَلِ

وَيَا جَلِيلُ فَأَعْطِ حِزْبَنَا أَبَدًا ... عِزَّ الْجَلَالَةِ وَاحْفَظْنَا مِنَ الْوَجَلِ

وَيَا كَرِيمَ الْعَطَايَا نَحْنُ فِي ظَمَإٍ ... فَأَعْطِنَا الْوِرْدَ فِي نَهْلٍ وَفِي عَلَلِ

أَنْتَ الرَّقِيبُ فَجُدْ بِالسِّتْرِ مِنْكَ عَلَى ... مَا كَانَ مِنِّيَ مِنْ ذَنْبٍ وَمِنْ خَلَلِ

وَيَا مُجِيبَ الدُّعَا أَجِبْ دُعَائِيَ وَاحْـ ... ـفَظْنِي بِفَضْلِكَ مِنْ ذُلٍّ وَمِنْ خَجَلِ

يَا وَاسِعَ الْجُودِ وَسِّعْ رِزْقَنَا أَبَدًا ... وَامْنُنْ عَلَيْنَا بِخِلٍّ نَاصِرٍ وَوَلِي

وَيَا حَكِيمُ فَهَبْ لِي حِكْمَةً وَهُدًى ... وَامْنُنْ بِنَصْرٍ مُبِينٍ شَافِيًا غُلَلِي

موقع الشيخ
محمد تقي الدين الهلالي
www.alhilali.net

وَيَا وَدُودُ فَهَبْ لِي الْوُدَّ أَجْمَعَهُ ... حَتَّى أَفُوزَ بِشَوْقٍ جِدُّ مُكْتَمِلِ

وَيَا مَجِيدُ فَمَجِّدْنَا بِذِكْرِكَ فِي ... عُسْرٍ وَيُسْرٍ بِلَا عَجْزٍ وَلَا مَلَلِ

يَا بَاعِثُ ابْعَثْ لَنَا النَّصْرَ الْمُبِينَ عَلَى ... مُحَارِبِينَ لِدِينِ الْحَقِّ فِي عَجَلِ

أَنْتَ الشَّهِيدُ عَلَى قَوْمٍ طَغَوا وَبَغَوا ... وَحَارَبُوا دِينَ خَيْرِ الْخَلْقِ وَالرُّسُلِ

يَا حَقُّ أَعْدَاءُ دِينِ الْحَقِّ قَدْ غَدَرُوا ... وَحَارَبُوا نَشْرَهُ بِالْمَكْرِ وَالْحِيَلِ

وَيَا وَكِيلُ عَلَيْكَ الْيَوْمَ مُعْتَمَدِي ... فَكُنْ نَصِيرِيَ وَاحْفَظْنِي مِنَ الْخَطَلِ

وَيَا قَوِيُّ فَقَوِّ الْيَوْمَ زُمْرَتَنَا ... عَلَى الْجِهَادِ بِجِدٍّ دُونَ مَا كَسَلِ

وَيَا مَتِينُ فَمَتِّنْ حِزْبَنَا أَبَدًا ... وَاجْعَلْهُ كَالطَّوْدِ دَوْمًا شَامِخَ الْقُلَلِ

وَيَا وَلِيُّ تَوَلَّنَا بِنَصْرِكَ وَاجْـ ... ـعَلْ مَنْ يُحَارِبُنَا يَسِيرُ فِي الْوَحَلِ

وَيَا حَمِيدُ فَوَفِّقْنَا[1] لِحَمْدِكَ فِي ... عُسْرٍ وَيُسْرٍ وَفِي أَمْنٍ وَفِي وَجَلِ

وَأَنْتَ مُحْصٍ لِمَنْ عَادَى الْهُدَى أَبَدًا ... فَأَوْقِعَنْهُمْ بِمَا كَادُوهُ مِنْ دَخَلِ

يَا مُبْدِئٌ أَعْطِنَا أَمْنًا وَعَافِيَةً ... إِذَا أَقَمْنَا وَفِي الْأَسْفَارِ وَالنَّقَلِ

وَيَا مُعِيدُ أَعِدْ لِلدِّينِ صَوْلَتَهُ ... كَمَا تَقَدَّمَ فِي أَسْلَافِنَا الْأُوَلِ

وَأَنْتَ مُحْيِي الرُّفَاةِ أَحْيِ أَنْفُسَنَا ... بِسُنَّةِ الْمُصْطَفَى فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ

وَيَا مُمِيتُ اجْعَلِ التَّهْلِيلَ يَصْحَبُنَا ... عِنْدَ الْمَمَاتِ لِكَيْ نَنْجُو مِنَ الْخَجَلِ

يَا حَيُّ أَحْيِ فُؤَادِي كَيْ أَكُونَ عَلَى ... نَهْجِ السَّلَامَةِ فِي حِلِّي وَمُرْتَحَلِي

---

(١) في مجلة «صوت الأمة»: «فوفقا»!

يَـا رَبِّ إِنَّـكَ قَيُّـومٌ فَـلَا أَحَـدٌ ... يَقُـومُ إِلَّا بِـمَا تُولِيـهِ مِـنْ نِحَـلِ

يَـا وَاجِـدٌ جُـدْ لَنَـا طُـرًّا بِمَعْرِفَـةٍ ... بِهَا نَحُلُّ الَّذِي اسْتَعْصَى مِنَ الْعُضَلِ

يَـا مَاجِـدٌ هَـبْ لَنَـا مَـجْدًا يُمَيِّزُنَـا ... عَنِ الْأُلَى قَدْ غَدَوْ مِنْ زُمْرَةِ الْـهَمَلِ

يَا وَاحِدٌ هَبْ لَنَا التَّوْحِيدَ أَجْمَعَهُ ... وَاجْعَلْـهُ حِلْيَتَنَـا نَنْجُـو مِـنَ الْعَطَـلِ

وَأَنْـتَ يَـا رَبَّنَـا إِلَـهَنَا أَحَـدٌ ... لَا يَرْتَـضِي الـشِّرْكَ إِلَّا كُـلُّ ذِي خَبَـلِ

يَـا فَـرْدُ أَنْـتَ بِخَلْـقِ الْـخَلْقِ مُنْفَـرِدٌ ... فَمَـنْ يُوَحِّـدْكَ يَبْلُـغْ غَايَـةَ الْأَمَـلِ

وَأَنْـتَ يَـا صَـمَدٌ مَـن يَقْـصِدَنْكَ يَفُـزْ ... بِكُـلِّ خَـيْرٍ عَـلَى الْآمَـالِ مُـشْتَمِلِ

وَأَنْـتَ يَـا قَـادِرٌ قَـدِّرْ لَنَـا ظَفَـرًا ... عَـلَى الَّـذِينَ بَغَـوْا مِـنْ جُـمْلَةِ الـدُّوَلِ

وَأَنْـتَ مُقْتَـدِرٌ بِالْـحِلْمِ مُتَّـصِفٌ ... فَـاغْفِرْ لَنَـا ذَنْبَنَـا يَـا غَـافِرَ الزَّلَـلِ

وَيَـا مُقَـدِّمُ قَـدِّمْ وَفْـدَنَا أَبَـدًا ... وَاجْعَلْ عَلَى فَضْلِكَ الْمَرْجُوِّ مُتَّكَلِي

وَيَـا مُـؤَخِّرُ أَخِّـرْ مَـنْ يُـحَارِبُنَا ... وَاجْعَلْـهُ يَا سَيِّدِي فِـي زُمْـرَةِ السَّفَلِ

يَـا أَوَّلُ اجْعَـلْ مَقَـامِي أَوَّلاً كَرَمًـا ... وَحُبَّكَ اجْعَلْهُ لِي أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ

يَـا آخِـرٌ أَخِّـرَنْ أَعْـدَاءَنَا أَبَـدًا ... وَجُـدْ عَلَيْنَـا بِنَـصْرٍ جِـدَّ مُكْتَمِـلِ

يَا ظَاهِرٌ أَظْهِرَنْ حِزْبَ الرَّشَادِ عَلَى ... مَنْ جَاءَ يَخْدَعُهُمْ بِالْخُبْثِ وَالدَّخَلِ

يَـا بَـاطِنٌ فَـاجْعَلَنَّ بَـاطِنِي أَبَـدًا ... خِلْـوًا مِـنَ الْغَـمِّ وَالْأَضْـغَانِ وَالـدَّغَلِ

وَأَنْـتَ وَالِـي الْأُلَى يَسْتَنْـصِرُونَ عَـلَى ... أَعْـدَائِهِمْ بِـكَ فِـي الْإِبْكَـارِ وَالْأُصُـلِ

يَـا رَبَّنَـا الْمُتَـعَالِ فَاحْـمِنَا أَبَـدًا ... مِـنْ كُـلِّ ذِي إِحَـنٍ لِلرُّشْـدِ مُنْتَحِـلِ

وَمِنْكَ يَا بَرُّ أَرْجُو الْبِرَّ يَغْمُرُنِي ... حَتَّى أَجِيءَ غَدًا فِي أَفْضَلِ الثُّلَلِ

تَوَّابُ تُبْ وَتَقَبَّلْ وَاكْفِنَا أَبَدًا ... أَذَى ذَوِي الشَّرِّ مِنْ حَافٍ وَمُنْتَعِلِ

وَأَنْتَ مُنْتَقِمٌ رَبِّ انْتَقِمْ لِيَ مِنْ ... كُلِّ الْعِدَا وَارْمِهِمْ بِالذُّلِّ وَالْهَبَلِ

وَيَا عَفُوُّ اعْفُ[1] عَنْ ذَنْبِي فَإِنَّكَ ذُو ... فَضْلٍ عَظِيمٍ عَلَى الْمُسْتَعْتِبِ الْوَجِلِ

وَيَا رَؤُوفًا بِكُلِّ الْمُؤْمِنِينَ أَقِلْ ... عِثَارَ عَبْدٍ ضَعِيفٍ مُسْرِفٍ خَجِلِ

يَا مَالِكَ الْمُلْكِ هَبْ لِي بُغْيَتِي كَرَمًا ... وَكُفَّ عَنِّي أَذَى ذِي الْبَغْيِ وَالْخَطَلِ

يَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ[2] اغْفِرَنْ زَلَلِي ... وَكُنْ مَعِي أَبَدًا فِي الْحَادِثِ الْجَلَلِ

يَا مُقْسِطٌ هَبْ لَنَا الْقِسْطَاسَ يَصْحَبُنَا ... إِذَا حَكَمْنَا بِعَدْلٍ دُونَ مَا خَلَلِ

يَا جَامِعَ النَّاسَ فَاجْمَعْ شَمْلَنَا أَبَدًا ... عَلَى الْهُدَى بِاتِّبَاعِ أَفْضَلِ الرُّسُلِ

وَأَغْنِنَا يَا غَنِيٌّ بِالْغِنَى كَرَمًا ... وَامْنُنْ بِرِزْقٍ يُرَى كَالْوَابِلِ الْهَطِلِ

وَأَنْتَ مُغْنِي الْوَرَى وَالْعَبْدُ فِي ظَمَإٍ ... فَأَسْقِهِ عَلَلاً مِنْ بَعْدِ مَا نَهَلِ

يَا مَانِعُ امْنَعْ عُبَيْدًا يَحْتَمِي بِكَ مِنْ ... ظُلْمِ الْعُدَاةِ وَأَهْلِكْهُمْ عَلَى عَجَلِ

يَا ضَارُّ إِنِّي مَضْرُورٌ وَمُفْتَقِرٌ ... إِلَى رِضَاكَ فَجُدْ بِالسُّؤْلِ وَالأَمَلِ

وَأَنْتَ يَا نَافِعُ انْفَعْنِي بِمَعْرِفَةٍ ... بِهَا تُزَيِّنُنِي مِنْ وَصْمَةِ الْعَطَلِ

وَأَنْتَ نُورٌ وَقَلْبِي مُظْلِمٌ وَهِلٌ ... فَامْنُنْ بِنُورٍ وَأَمْنٍ مُذْهِبٍ وَهَلِي

---

(١) في الأصول: «ويا عَفُوُّ إعْفُ»!!

(٢) تقرأ بهمزة وصل للوزن، والله الموفق. (أبو الفضل).

موقع الشيخ
محمد تقي الدين الهلالي
www.alhilali.net

وَأَنْتَ هَادٍ فَجُدْ لِي بِالْهُدَى أَبَدًا ... حَتَّى أَسِيرَ بِلَا خَبْطٍ وَلَا وَحَلِ

وَيَا بَدِيعَ السَّمَا وَالْأَرْضِ خُذْ بِيَدِي ... وَسَهِّلِ السَّيْرَ لِي فِي أَقْوَمِ السُّبُلِ

وَأَنْتَ وَحْدَكَ بَاقٍ لَا تَزُولُ وَمَنْ ... سِوَاكَ يَلْقَى الْفَنَى فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ

يَا وَارِثَ الْأَرْضِ وَالْآفَاقِ جُدْ كَرَمًا ... بِحُسْنِ خَاتِمَةٍ عِنْدَ انْقِضَا أَجَلِي

وَيَا رَشِيدُ بِنَهْجِ الرُّشْدِ تَسْلُكُنِي ... حَتَّى أَجِيءَ غَدًا فِي أَحْسَنِ الْحُلَلِ

وَيَا صَبُورُ فَهَبْ لِي الصَّبْرَ أَجْمُلَهُ ... عَلَى النَّوَائِبِ فِي حِلِّي وَمُرْتَحَلِي

وَيَا مُغِيثَ الْوَرَى لَا أَسْتَغِيثُ سِوَا ... كَ إِنَّ غَوْثَكَ لِي يُغْنِي عَنِ الْخَوَلِ

وَيَا قَرِيبُ بِنَيْلِ الْقُرْبِ مِنْكَ فَجُدْ ... إِنِّي بِبَابِكَ مَا لِي عَنْهُ مِنْ حِوَلِ

إِنِّي بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى دَعَوْتُكَ لَا ... يَخِيبُ فِيكَ الرَّجَا يَا وَاحِدًا أَزَلِي

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَتَسْلِيمٌ يُصَاحِبُهَا ... عَلَى الَّذِي جَاءَنَا بِأَفْضَلِ الْمِلَلِ

مُحَمَّدِ الْمُصْطَفَى وَالْآلِ كُلِّهِمُ ... مَا أَطْرَبَ الْعِيسَ حَادٍ سَارَ بِالْإِبِلِ

***

قصيدة في مدح أهل الحديث[1]

[٢٠٤/ ١٧] [قصيدة مِن أَحْدَثِ ما قلتُ من الشعر، من **البحر الوافر**، في مدح أهل الحديث، وذمِّ أعدائهم]:

---

(١) نشرت في مجلة «الجامعة السلفية»، العدد الخامس، المجلد الثالث عشر، مايو ١٩٨١م - رجب ١٤٠١هـ، (ص ٦٠)، ثم أُعيد نشرها في المجلة نفسها: العدد الثاني، المجلد الرابع عشر، فبراير ١٩٨٢م - ربيع الآخر ١٤٠٢هـ، (ص ٥٩)، وما بين المعقوفتين سقط من الموطن الثاني من المجلة.